تفسير إبن كثير

مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ

وقوله : (من ورائه جهنم) و " وراء " هاهنا بمعنى " أمام " ، كما قال تعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) [الكهف : 79] ، وكان ابن عباس يقرؤها " وكان أمامهم ملك " .أي : من وراء الجبار العنيد جهنم ، أي : هي له بالمرصاد ، يسكنها مخلدا يوم المعاد ، ويعرض عليها غدوا وعشيا إلى يوم التناد .(ويسقى من ماء صديد) أي : في النار ليس له شراب إلا من حميم أو غساق ، فهذا في غاية الحرارة ، وهذا في غاية البرد والنتن ، كما قال : (هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج) [ص : 57 ، 58] .وقال مجاهد ، وعكرمة : الصديد : من القيح والدم .وقال قتادة : هو ما يسيل من لحمه وجلده . وفي رواية عنه : الصديد : ما يخرج من جوف الكافر ، قد خالط القيح والدم .ومن حديث شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : قلت : يا رسول الله ، ما طينة الخبال ؟ قال : " صديد أهل النار " وفي رواية : " عصارة أهل النار " .وقال الإمام أحمد : حدثنا علي بن إسحاق ، أنبأنا عبد الله ، أنا صفوان بن عمرو ، عن

عبيد االله بن بر ، عن أبي أمامة - رضي االله عنه - عن النبي - صلى االله عليه وسلم - في قوله : (ويسقى من ماء صديد يتجرعه) قال : " يقرب إليه فيتكرهه ، فإذا أدني منه شوى وجهه ، ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره . يقول االله تعالى (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) [محمد : 15] ، ويقول : (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب) [الكهف : 29] .وهكذا رواه ابن جرير ، من حديث عبد االله بن المبارك ، به ورواه هو وابن أبي حاتم : من حديث بقية بن الوليد ، عن صفوان بن عمرو ، به .